

ملاح من التنظيمات الصناعية لدى السلطان محمد بلو في بلاد الهوسا خلال القرن 13هـ/19م

Features of the industrial organisations of Sultan Muhammad Ball
in the Hausa country during the 13th Century AH/19 ADعائشة غندوز¹

مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ و دورها في التنمية الوطنية

جامعة الجبيلي بونعامة خميس مليانة

guendouz.aicha@univ-dbkm.dz

أ.د. نور الدين شعباني

جامعة الجبيلي بونعامة خميس مليانة

nourchabani@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2022/03/31 القبول 2022/11/21 النشر على الخط 2023/01/15

Received 31/03/2022 Accepted 21/11/2022 Published online 15/01/2023

ملخص:

نحاول في هذه الدراسة إبراز جوانب من التنظيمات الصناعية لدى السلطان محمد بلو أحد سلاطين الدولة الفولانية في صوكوتو، التي قامت على أساس الفكر الإصلاحية الجهادي خلال القرن 13هـ/19م، حيث نستعرض في ذلك دوره في تأسيس الورشات الصناعية لمختلف الحرف والصنائع وحثه على العمل ومنع التسول والكسل؛ كما سنبيّن تنظيمه للسوق الذي لم يتعد في منهجه عن الشريعة الإسلامية، فعين له والي حسة يتولى شؤونه؛ كما سنوضح أيضا دور فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في الإنتاج الصناعي، مما أرسى قيم التكاتف الاجتماعي و التطور الاقتصادي في دولته، حيث سنحاول من خلال كل ذلك تبني طرحا جديدا نخالف فيه أطروحات الكتابات الاستشراقية التي قزما دوره خارج الإصلاح الديني، و ذلك من خلال إبراز دور دولة من الدول السُّكُتية بالغرب الإفريقي في تنظيم النشاط الصناعي المشابه لدول الخلافة الإسلامية بالمشرق الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: محمد بلو؛ بلاد الهوسا؛ الصنائع والحرف؛ تنظيم السوق؛ ذوي الاحتياجات الخاصة.

Abstract:

In this study, we try to highlight aspects of the industrial organizations of Sultan Muhammad Bello, one of the sultans of the Fulani state in Sokoto, which was based on the jihadi reformist thought during the 13th century AH / 19th century AD, where we review his role in establishing industrial workshops for various trades and trades and urging him to work and preventing beggary idleness; We will also explain his organization of the market, which did not deviate from Islamic law in its approach, so he appointed a governor for hisbah to handle its affairs. We will also explain the role of the category of people with special needs in industrial production, which established the values of social densification and economic development in its country, where we will try through all of this to adopt a new proposition in which we contradict the theses of orientalist writings that dwarf its role outside religious reform, by highlighting the role of A country from the Sukkot states in West Africa in organizing industrial activity similar to the Islamic Caliphate countries in the Islamic East.

Keywords: Muhammad Bell; Hausa countries; crafts and crafts; market organization; People with special needs.

1. مقدمة:

بعد انتشار الإسلام في أقاليم إفريقيا جنوب الصحراء بداية من القرن 2هـ/8م وظهور الممالك و الإمبراطوريات الإسلامية مثل : غانة، مالي، السنغاي ، الكانم - البرنو وإمارات الهوسا السبع، تسربت معه المبادئ الإسلامية في الشرائع والمعاملات، شملت في ذلك مختلف الميادين الحضارية سواء في المجال الاجتماعي والثقافي أو الاقتصادي الذي لم ينل حقه الوافر من الدراسة والتقصي؛ خاصة في الميدان الصناعي الذي يعد من أهم الميادين حيوية في تطور وتفتح النشاط الاقتصادي بشكل عام.

لقد شكلت بلاد الهوسا محطة رئيسية في التقاء الطرق التجارية من الشرق والغرب والشمال وحتى الجنوب ، و أصبحت فيها إمارتي " كانو" و" كاتسينا " كمركزين صناعيين مهمين استقطبا العديد من التجار والصناع والحرفيين خاصة خلال القرن التاسع للهجرة/ الخامس عشر الميلادي وما بعده، ولما تحول طريق القوافل التجارية إلى جهة ممالك السودان الأوسط وظهور دولة الفولاني ببلاد الهوسا عرفت هذه الأخيرة تطورا راقيا جدا في شتى الميادين بما فيها الميدان الاقتصادي؛ ولمعالجة هذا الموضوع انطلقنا من إشكالية عامة تقوم على التساؤل التالي: في ماذا برزت مظاهر تنظيم النشاط الصناعية في دولة الأمير محمد بلُو؟ ولقد تفرعت عنها بعض التساؤلات الفرعية منها: كيف تميزت ملامح التنشئة الاجتماعية للسلطان محمد بلُو؟. وفيما تمثلت أهم الورشات الصناعية التي أسسها ونظمها لمحاربة الكسل؟. وكيف أصبح المجتمع الهوسوي مجتمعاً صناعياً؟. كيف استفاد من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في تطوير النشاط الصناعي؟

وتكمن أهمية الموضوع وأهدافه في كونه يعرفنا على منطقة صناعية مهمة في جهة الغرب الإفريقي وهي بلاد الهوسا، وكذا إبراز دور السلطان محمد بلُو في تطوير وهيكلية النشاط الصناعي وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى ذلك إظهار جانب مهم من الجوانب الفكرية لمحمد بلُو في إطار التخطيط الاستراتيجي في كيفية استغلال كافة الفئات الاجتماعية للنهوض بالنشاط الصناعي ؛ وهذا ما نحتاجه في وقتنا الراهن، وللإجابة عن هذه الإشكالات اتبعنا المنهج التاريخي الذي يعتمد على استنطاق الوثائق التاريخية و نصوصها، ومحاولة تحليلها و تفسير الأحداث والوقائع، تماشياً مع طبيعة الموضوع المدروس.

2. تأسيس دولة الفولاني وظهور شخصية محمد بلُو:

2.1: تأسيس دولة الفولاني.

حري بنا أن نفيد بطبيعة تأثر جماعة الدولة الفودية (نسبة إلى مؤسسها عثمان بن فودي) في بلاد الهوسا بحركة المرابطين ببلاد المغرب والأندلس كما تأثروا أيضاً بدولة الموحدين¹. لاسيما حركة عبد الله بن ياسين الذي دعا إلى الجهاد الإسلامي وتصحيح الدين²، ولا يفوتنا هنا أن ننوه بخيط التواصل العلمي لزواية كنتة التي بلغ صيتها إلى الشيخ عثمان بن فودي وابنه السلطان محمد بل الذي تولى الحكم من بعده، وكان له بالغ الأثر في تطور الدولة، وفي نفس الصدد كان أكثر تلامذته من النيجر ونيجيريا³، ولعله

¹ حاج احمد نور الدين، المنهج الدعوي للإمام المغيلي من خلال الرسائل التي بعثها للملوك والأمراء، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص 58.

² بهيجة الشاذلي، علاقة المغرب ببلاد الهوسا خلال ق 19م، نموذج خلافة صوكوتو، أعمال الندوة العلمية، العلاقات المغربية الإفريقية، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، جامعة الحسن الثاني، 2012م، ص 11.

³ نفسه، 118-122.

من المفيد أن نؤكد على ارتباط مؤسسي الدولة الفولانية بعلاقات وطيدة مع علماء الصحراء الجزائرية وخاصة الكتنتين، وذلك باعتبار وجود فروع لقبائل الفولان التي استوطنت إقليم توات¹.

وغني عن البيان أن ندلي في هذا الجانب هو استنارة منظري الدعوة الفودية بأراء المغيلي في فقه السياسة الشرعية منها الرسالة التي ألفها نازلة توات، والباقي ما ألفه وهو قاطن في السودان الغربي، وبذلك فإن هذه الشخصية التي توغلت في الأدغال الإفريقية كان لها الأثر البارز في استمرار حركة المد الإسلامي².

كما كانت لكتابات "عبد الكريم المغيلي" أثر في قيام حركة الفكر التجديدي الإفريقي خلال القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر ميلادي على يد الشيخ عثمان وابنه، ويظهر ذلك جليا في مخطوطه "ولاة العدل لولاة الأمور وأهل الفصل" ضمنه لمؤلف المغيلي "تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلطين"³.

على المستوى النظري اطلع الشيخ عثمان على عدد من الطرق الصوفية، منها والسنوسية والقادرية، كما تعرف على الدعوة الوهابية في الحجاز، ودرس مختلف المذاهب الإسلامية السنية منها كالأحناف والمالكية التي أصبح مرجعيته الدينية⁴. بعدها تولى هو وأتباعه الوعظ والتدريس والتأليف الذي أدى إلى تغيير جذري في المجتمع⁵، ثم قام بعقد ميثاقه، أي وثيقة "أهل السودان" في "دغل" التي حدد فيها الأسس التي يبنى عليها الجهاد والوقوف ضد حكام الهوسا الوثنيين الذين أخلطوا الممارسات العقائدية مع الوثنية ولم يبق من الإسلام إلا اسمه⁶، اتخذ من صوكوتو مقرا لحكمه⁷، وعمرت طوال القرن الثالث عشر للهجرة/19م، أي أكثر من قرن (محمد فتحة)، نور الدين شعباني مظاهر تأثر عثمان بن فودي بمحمد بن عبد الكريم المغيلي الآداب السلطانية أنموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 5، الع 1، 2021).

وبخصوص دور السلطان محمد بل في تأسيس الدولة إلى جانب والده فيروي لنا في ذلك المؤرخ السوداني "الحاج موسى أحمد كامراه" أنه جاهد بجانب والده وكان تلميذه جمع في ذلك بين العلم وسداد الرأي والالتزام بالأحكام الشرع⁸، أما المستشرق الأوروبي فيفيد في هذا الشأن؛ بعد عام 1812م قام الشيخ بتقسيم دولته بين أخيه "عبد الله" وابنه "محمد بل"، كما قام بتعيين

¹ عبد القادر زبادية، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 98.

² حاج أحمد نور الدين، مرجع سابق، ص 56.

³ مبارك جعفري، الشيخ عثمان بن فودي القادري (1754-1817م)، وتأثره بالفكر الإصلاحي للمغيلي من خلال مخطوط أصول العدل لولاة الأمور وأهل الفضل، ضمن كتاب مقالات وأبحاث حول تاريخ وتراث ومنطقة توات، منشورات الحضارة، الجزائر، 2011، ط 1، ص ص 83-93.

⁴ خير الدين شترة، الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني مناقب وأثار، تحقيق مقدم مبروك، تقدم عبد الله غولام الله، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان 2011، ص 245.

⁵ أحمد مصطفى أبو الخير، علاقة إمبراطورية البرنو بخلافة صكت من خلال المراسلات بين الإمام محمد الكافمي وعلماء صوكوتو، طباعة N/A، (دب)، 1429هـ/2000م، (د ط)، ص 63.

⁶ محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كردية، المرجع السابق، ص 191.

⁷ أبو الحسن علي السمان، تطبيق نصوص الفكر السياسي الإسلامي في دولة صكتو الإسلامية، هایل للطباعة والنشر والتغليف الخرطوم، (د،ت)، (د،ط)، ص 1123.

⁸ الحاج موسى أحمد كامراه، زهور البساتين في تاريخ السواديين، مدونة شعوب غربي إفريقيا في التاريخ والأنساب والأنثروبولوجيا، تقدم وتحقيق وتعليق ناصر الدين سعيدوني، معاوية سعيدوني، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2010م، (د ط)، ص 99.

حكام الأقاليم الذين كانوا حملة الأعلام والألوية ؛ وبعد وفاة الشيخ عثمان عام 1817م تهيأ السلطان محمد بل لتولي حكم الدولة التي كانت صنيعة الجهاد الهادفة إلى إرساء معالم الشريعة الإسلامية، فدوره ليقبل عن دور والده فكان ذا مشروع حضاري¹. كما انه شارك في أكثر من 47 معركة واستكشافات مختلفة. وفي غزوة " غوار " خرج للإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورد المظالم واحضر الفقهاء لبسط العدل والقسط²، إضافة إلى هذا أضاف "الحاج جندوا" أحد أصحاب "الشيخ عثمان " أنه دائم الإشادة والتذكير بقيادة وحكمة محمد بل وسعة افقه في تدبير شؤون الدولة، ومن ذلك نجد اهتمامه بالحرف والصنائع³.

2-2 التعريف بشخصية السلطان محمد بل :

عن نسبه ذكرت الكتابات التاريخية هو محمد بل بن عثمان بن محمد فودي بن صالح بن هارون بن محمد غورط بن جب بن محمد نئب بن ماسرآن بن أيوب بن باب بن بكر بن موسى جكل وهو من أبناء إمام دمب ونزل بن عال بعلب، ثم إن بيت عال هو أكبر بن موسى وهو بيت مشهور بالصلاح والخير، و معروف بحفظ القرآن، ودرس العلوم فكان هذا سر يسرى فيهم قرنا بعد قرن حتى خرج منهم والد الشيخ محمد فودي⁴.

ولد يوم الأربعاء من شهر ذي القعدة في عام خمس وتسعين ومائة بعد الألف 1195هـ الموافق ل 1779 م⁵، اهتمت أسرته بالعلم والتعليم والدعوة إلى الإسلام فآثر ذلك عليه ونشأ عالما داعيا إلى الله، كما أن أعماله التي تولاه في عهد والده مثل الوزارة والاستشارة والكتابة وقيادة الجيوش، وولايته على القسم الشرقي للدولة قد أهلته لأن يصبح الخليفة الثاني بعد والده⁶؛ لقد تكلم أمير المؤمنين بنفسه عن أساتذته وشيوخه الذين درس عندهم، ومن بينهم والده الشيخ عثمان فمما جاء في مؤلفه إنفاق الميسور ما أورده: «منذ نشأت وقرأت القرآن وتعلمت العلم لازمت الشيخ، تصفح أحواله واستمع إلى مقاله وأنا غلام حدث، حتى صار لي من بركة الشيخ ما سار به الركبان وحدث به السمار في العمران....»، ومن العلوم التي أخذها عنه التفسير وأصول الدين والحديث ، وعلوم حجة وفوائد كثيرة⁷.

وقال عنه "الحاج محمد جنيد" واصفا صفاته : "...عرف بالذكاء والعقل والفتنة وقوة البصيرة وشدة الحافظة والفهم والحفظ وقد عممته بركات والده، ومن صفاته الورع، والقناعة، والفهم، الشامل والعقل النافذ والرأي السديد...".⁸

¹. روين هاليت، بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، تر: الهادي أبو لقمة، محمد غزير، جامعة بن غازي، قار يونس، 1988م، ط2، ص 377.

². محمد بلو، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، ضمن كتاب مختارات من مؤلفات أمير المؤمنين محمد بل، تنسيق وتصحيح محمد مودي شوني، سليمان بن موسى و آخرون، جامعة عثمان دان فودي، مركز الدراسات الإسلامية ، دار اقرأ للنشر والتوزيع، 1433هـ /2013م، مج1. ص 206.

³. مزدلفة أبكر محمد نور، مملكة صوكوتو، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس، جامعة البحر الأحمر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2010، ص 47.

⁴. غزالي بلو، ضبط الملتقطات في الأخبار المتفرقة من المؤلفات، تم تحقيقه لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة عثمان دان فودي نيجيريا، 1434هـ، ص ص 65-66.

⁵. جنيد بن محمد البخاري، مخطوط، متفح الإخوان بما جاء في الكشف والبيان عن أحوال السيد محمد بل بن الشيخ عثمان، المكتبة الخاصة للسيد مصطفى سردونا بله محمد الطاهر، سنار، السودان، ص2.

⁶. محمد علي بن محمد السكاكر، الخلافة الصكنية في عهد محمد بلو (1232-1252)هـ/ (1817-1837)م رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الشريعة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2011-2012م، ص 6.

⁷. محمد بلو، من مقدمة كتاب مختارات...، المصدر السابق، ص3.

⁸ الحاج محمد جنيد، متفح الإخوان، المخطوط السابق، ص 28.

و من أهم شيوخه الذين تحدث عنهم بإسهاب في مؤلفه إنفاق الميسور " أحمد بن سعيد"، الذي درس عليه وتعلم على يده بتعليمه عدة علوم شملت شتى الفنون والفروع العلمية.¹

أما عن وفاته يمكن القول في إطار ما صدته المصادر التاريخية أن محمد بل ضل مرابطا طوال حياته في عاصمته "ورنو" "wourno" التي اتخذها محل رباطه لأهميتها الإستراتيجية إذ توفي يوم الخميس 25 رجب عام 1253 هـ / 1837 م، وعمره 58 عاما²، ومدة خلافته 21 سنة و52 ليلة، كان أخر كلامه في الدنيا كلمة الشهادة أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله³.

3 - مظاهر اهتمام محمد بل بالحرف والورشات الصناعية :

3-1 اهتمام شخصه بتعلم الحرف الصناعية :

كان محمد بل قدوة لرعاياه حيث وفر لهم ورشات صناعية وحثهم على العمل، مقابل ذلك اهتم هو بنفسه على صناعة الحصير والحبال لتكريس معيشتة ودعم أسرته، على الرغم من أنه كان هو أمير الدولة واعتمد على تجميع ثرواته بكسب يده⁽⁴⁾، وما يمكن قوله أنه هو الآخر أراد إن يساهم في تنمية وازدهار الدولة، كما انه في إحدى رحلاته تعلم طريقة دباغة الجلود التي لا تزال إحدى هذه الأسر إلى اليوم تحتكر الدباغة، والصباغة، وكل هذه الشؤون في صوكوتو.⁽⁵⁾

3-2 أهم الحرف الصناعية في دولته :

من أهم الصناعات التي عرفت انتشارا ورواجا هي الصناعات الجلدية التي كانت من قبل، واختصت بها منطقة "كاتسينا" كأهم مركز صناعي خلال القرن 15م وحتى القرن 19م، أخذت نفس المكانة حيث تم توريد جميع أنواع وأنماط المواد الجلدية التي وصلت إلى غاية أوربا، وبالعودة إلى ما قام به محمد بل في هذا المجال حيث حمل نفسه على إقامة وظائف للحدادين، كما شجع على ضرورة إنشاء ورشات ومستوطنات للعمل، منهم ورشة للحدادين التي أطلق عليها اسم "ماسا كاكأ" "MasakakA" إضافة إلى الصباغين اسم "مارينا" "Marina" والنجارين، حيث عمل محمد بل على توزيع هذه الورشات في مختلف أنحاء الخلافة، وضرورة وجودها في القرى والمدن، مما هو أهم من ذلك أنه أفرد مدينة كاملة تسمى توكوناوا "Tokugawa" وخص بها

¹. محمد بلو، إنفاق الميسور ...، المصدر السابق ص 375.

². محمد بلو، الغيث الوابل في سيرة الإمام العادل ، تحقيق عمر بلو بن عثمان بن معاذ بن محمد بلو ، الأكاديمية الإسلامية ، مركز الدراسات الإسلامية ، جامعة عثمان دان فودي ، صوكوتو . نيجيريا ، (د ت) ، ط 1. ص 17.

³. غزالي بلو، المرجع السابق، ص 1.

⁴. Ibrahim Mohammed B. Zagaya, the political of shehu us man bin fodyoas actualized by This, Muhammad Bello the Amir al-luminion, of Sokoto caliphate eomarahmed seed, Abdou lquayum abdelhalim hassan, shay khusman bin fodio resalaches papiers of the international symposium organized, p 245.

⁵. محمد بلو، الغيث الوابل في سيرة الإمام العادل، المصدر السابق، ص 8.

طائفة الخزفيين لوحدهم⁽¹⁾، اللذين اشتغلوا بصناعة الأواني الفخارية وغيرها من الصناعات التقليدية، إذ عرفت هذه الحرفة رواجاً وانتشاراً خاصة في صوكوتو، وهذا ما وجدته الرحالة الإنجليزي كلابرتون سائداً لما زار محمد بل².

إن كتاب "أصول السياسة كفية المخلص في أمور الرئاسة"، يعتبر وثيقة تاريخية مهمة في مجال تسيير إرادات الدولة في شتى النواحي وبما فيها تنظيم الحرف الصناعية، حيث ألفه الأمير محمد بل بناءً على طلب الأمير "عمر دلاجي" أمير كاتسينا، وأهم ما حثه فيه ضرورة الاهتمام بالحرفيين، والصناع، كما عليه أن يأمر رعيته بالعدل، والإحسان، وأن يضع لأهل مملكته الوظائف الدينية والدنيوية فيصطنع الصناع التي لا بد منها مثل: الفلاحين، والحدادين والخياطين، والصباغين، والأطباء، والبرازين، والجزارين، والنجارين، وجميع أهل الحرف الأخرى التي لها نظام يسيرونها، ويقوم بتوزيعهم في كل قرية ومحلة مع حث الرعية على طلب القوات والتجارة³.

ما عرف عن الهوسا أنهم اشتهروا بالحداثة، والصباغة، والدباغة، والحياكة، وبصورة عامة فهم صناع⁽⁴⁾، وعليه فإننا نجد صناعة الأحذية والسروج من بين السلع الهامة كما وجدت الصناعات النسيجية التي أصبحت تحمل الطلب الكثير، ومن جهة أخرى دعم محمد بل أهل الصناعات المختلفة، حيث كان يشجع جميع الحرفيين والتقنيين مباشرة من بلدة "صوكوتو" التي تعتبر مركز العلم والصناعة، والثقافة، كما تعد عاصمة للدولة الإسلامية الصكتية، وفي عهد بل اختصت عائلات معينة بالصناعة مثلاً: اختصت ثلاث عائلات في مجال الدباغة وكل منها كانت تستعمل لون خاص مثل دباغة "كيري" التي كان لها اللون الأخضر، ولتوفير وتحصيل منتجات جيدة فقد عملت الصناعات الجلدية في نفس المكان الذي توجد فيه المدايع ومن أهم الورشات الصناعية نجد الصناعات الكيمائية⁽⁵⁾ وصناعة تكرير السكر التي تم إنشائها في مراكز مختلفة في الخلافة، ومما يذكر أن محمد بل أقطع أرض وزرع فيها قصب السكر وأقام بالقرب منه مصنعا لإنتاجه، والجدير بالذكر أن المصنع لا يزال ينتج السكر واللذين كانوا يعملون فيه كانوا يأتون ببعض ما ينتجون إلى بلو في كل عام⁽⁶⁾، كما انتشرت صناعة الزجاج وصهر الحديد مع وجود النسيج⁽⁷⁾. ومن أهم الورشات الصناعية التي كانت لها أهمية كبيرة هي مهنة الحداثة، إذ في عصر محمد بلو تم صهر الحديد لتوفير المواد الخام المطلوبة لمتطلبات الحياة العامة⁽⁸⁾ ومما ساعد على هذا هو توفر المواد الأولية الضرورية في الدولة حيث كانت "يرو" غنية بمعدن

¹ Moukhtar Umar Bumaza, Muhammad Bello Ibn Sheikh us man Dan fodio 1817 1837, Alkasyil Abba and Others, sultans of sokoto, university us man Dan fodio, sokoto , Nigeria , p 233.

² .Diri clappirton 'second voyage dans l'antérieur de l'Afrique traduits par m meyries, archive, paris, 1829, tom 03, p170

³ محمد بلو، أصول السياسة والكيفية المخلصة في أمور الرئاسة،، ضمن كتاب مختارات من مؤلفات أمير المؤمنين محمد بلو ، تنسيق وتصحيح محمد مودي شوني ، مالم سراج وآخرون ، مطبعة دار اقرأ ، جامعة عثمان بن فودي ، مركز الدراسات الإسلامية ، صوكوتو . نيجيريا ، 1435هـ / 2014م ، مج 2، ص242.

⁴ روسيل وريين هاو ، تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا ، ترجمة عبد الوهاب الزنتاني ، دار الغريب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د ت) ، (د ط) ، ص94.

⁵ .Moukhtar Umar Bumaza, op, cit, p: 236.

⁶ محمد بلو، الغيث الوابل في سيرة الإمام العادل، المصدر السابق، ص8

⁷ .Moukhtar Umar Bumaza, op, cit, p, 237.

⁸ .Ibid ,p, 241.

بمعدن الرصاص⁽¹⁾ وبالقرب من صوكوتو "ورنو" هذين المدينتين كلاهما تعدان ذات أهمية بالنسبة لمحمد بل حيث قام ببنائها كمراكز للرباط، إضافة إلى ذلك فقد تم صنع وإصلاح الأختام والأسلحة الرسمية للخليفة، وبالقرب من مقر الوزير غداد بن ليم تم وضع أخصائي معادن.⁽²⁾

3-3 توفير الوظائف والحث على العمل المنتج:

من الثابت أنه ساد في عهد بل الحث على الكسب الحلال لا ينبغي على أي شخص أن يأكل ويكسب دون أن لا يعمل بل عليه السعي وراء كسبه، كما أكد أيضا على أهمية الوظيفة التي اعتبرها جزء لا يتجزأ من أساسيات دولته، وحث على ضرورة توفير الحاكم أو الرئيس المؤسسات الاقتصادية بمختلف نشاطاتها للمجتمع وعليه أن يولي اهتمامه بجميع الفئات الحرفية؛ كما يجب أن يكون للناس بعض الوظائف التي لا غنى عنها في المجتمع مثل وظيفة الزراعة، والحداة، والخياطة، والصباغة، والنجارة والتطبيب، البستنة والجزارة وجميع المهن التي تساهم في التنمية والرفي.⁽³⁾

وعلى غرار ذلك فإن الأمير محمد بل، اهتم بتصنيف هذه الوظائف والمهن كل حسب مسؤولياته المحددة، كما قام بتعيين قادة من أصحاب هذه المهن وأعطى لهم أمر المسؤولية على المجتمع⁽⁴⁾، إذ كلفهم على الإبلاغ عن أي شخص ينحرف على الطريقة الإسلامية، أو يخل بها في إطار ممارسته للنشاط التجاري، ومن أهم المهن التي كانت متواجدة في عهد بل هي فن الخزف الذي كان من اختصاص النساء ويذكر ذلك الرحالة الاسكتلندي "كلابرتون" "Clapperton" أنه وجد النساء يقومون بهذا العمل باستخدام عصا مربعة وأصابع أيديهن بإتقان وتدقيق.⁽⁵⁾

وفي نفس السياق عمل بل على وضع في كل قرية أو بلدة حاكم يحث الناس على البحث عن الطعام، وبناء الجدران، والجسور، وصيانة الأسواق، والطرق، ووجوب تحقيق الرفاهية العامة للمجتمع، وفي كتابه "تنبيه الصاحب لأحكام المكاسب" نجد فيه إشارة واضحة جدا في حثه عن العمل، إذ تكلم عن أنواع الكسب أهمها الكسب المباح الذي يسد به حاجة فقير أو قريب، وفصل في مخطوطه في العديد من الممارسات الاقتصادية وشؤونها.⁽⁶⁾

وتكمن الفائدة المبتغاة من وراء الكسب الحلال، هو التعم والتجمل في الحياة وبالعودة إلى محمد بل من خلال مؤلفه سابق الذكر، نجد أنه أولى أهمية كبيرة لذلك الفرد الذي يبني البنيان وينقش الحيطان، ويشترى السرار، ومن خلال ذلك نستنتج أن بل كان مهتما بالهندسة المعمارية بما فيها فن الزخرفة أو النقش، ويستشف من خلال هذا دلالة ذلك التواصل الحضاري ما بين ممالك إفريقيا جنوب الصحراء باعتبار أن مملكة مالي الإسلامية هي من أولت أهمية فائقة لهذا الفن خلال القرن 14 م.⁽⁷⁾

¹ محمد بلو، إنفاق الميسور...، ضمن كتاب مختارات...، المصدر السابق، ص184.

² Moukhtar Umar Bumaza, op.cit, p243.

³ Ibid., p243.

⁴ Ibrahim Mohammed B. Zagaya, op, cit, 250.

⁵ Diri clappirton, op.cit, p173.

⁶ محمد بلو، تنبيه الصاحب على أحكام المكاسب ويليه كتاب الجواب على سنن منع خروج النساء بخط معلم بود درقن الساد الصكتي، مخطوط، مكتبة الخاصة، الخاصة، للسيد مصطفى سردونا بله محمد الطاهر، سنار السودان، ص ص 1-5.

⁷ محمد بلو، تنبيه الصاحب، المخطوط السابق، ص5.

عرف عن محمد بل على نصيح مجتمعه بالكسب الحلال واستشهد في ذلك بوصايا لقمان لابنه ⁽¹⁾، أما في مؤلفه "جلاء الصدور عما يختلج صدی الغرور" ... يجب طلب الرزق الحلال لأنه استغفا واستغناء عن السؤال، فذلك من أعظم القرب فيأخذه من حله ويضعه في حقه"، وللإسقاط التاريخي ذهب الأمير محمد بل إلى الاستشهاد بأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقال: "إنهم يتاجرون في البر والبحر والقذوة بهم" ⁽²⁾.

وفي إطار حث بل مجتمعه على تحصيل الرزق والبحث عن العمل نجده مستمد كل ذلك من مبادئ الشريعة الإسلامية، حيث قال أن آثار تحصيل الرزق تتعدى منافعها الشخص نفسه إلى الفائدة الاجتماعية التي تعم المجتمع، ويستنتج من ذلك أنه يدعو إلى التكافل والتعاون الاجتماعي، كما أكد أيضا على أن الكسب المستحب هو أكثر الكسب الذي ينقل من عبادة تخصه وتنفعه إلى كسب لغيره. ⁽³⁾

وبالطبيعة الحال سعت الدولة إلى تطوير الأنشطة التجارية مع مشاريع تتوافق ومبادئ الشريعة الإسلامية، ولا بدا من الإشارة في هذا الصدد أن بل صنف الأنشطة التجارية كل حسب أهميتها، وأكد في ذلك أن التجارة أفضل من الزراعة، التي تكون منفعتها في فترة محددة في السنة، ثم تأتي الزراعة ذلك لأن هدفها هو الحفاظ على جسد الإنسان الذي يقوى بالغذاء والملابس ويتم الحصول عليها عن طريق الزراعة التي تعتبر إحدى أهم وسائل كسب الرزق المشروعة، وتعدى ذلك إلى حثه لأمرائه إماراته ⁽⁴⁾ على العمل أهمهم "عمر دلاجي" أمير كاتسينا على الاهتمام بفئة التجار بما فيهم المزارعين، والحدادين، والصباغين، والأطباء، والبقالين، والجزارين وجميع الأنواع بتنوع وظائفهم، وذلك راجع لما يقدمونه من مساهمة نافعة للمجتمع التي تساهم في استقرار الدولة وازدهارها، كما أمر أمير أمارته سابق الذكر على توزيع هؤلاء التجار في كل قرية ومدينة، وأن يحث رعاياه على إنتاج الغذاء وتخزينه. ⁽⁵⁾

من خلال هذا النموذج الذي قدمه بل لحث رعاياه على العمل وتحصيل الرزق يتبين أنه كان مقتديا بسير الأنبياء والحكماء منهم سيدنا يوسف عليه السلام لما ولي أمينا على مخازن بلاد مصر أيام عهد الفراعنة، قام بتخزين الحنطة واستخدامها في أوقات الجفاف، نفس الأسلوب نجد الأمير محمد بل يأمر به رعاياه وأمرائه، حيث حثهم على بناء الخزائن لجمع الطعام وآلات الحرب، وقد ذكر نصائح الإمام "محمد بن عبد الكريم المغيلي" من ضمن نصائح الأمير أنه قال: "و حصن مكفى بالخزائن..."، وعليه أكد محمد بل أنه يجب بناء حصن حصين ويتم ملأه بآلات الحرب والطعام وما يحتاج إليه من غير ذلك. ⁽⁶⁾

¹ محمد بلو، تنبيه الصاحب، المخطوط السابق، ص 5.

² محمد بلو، جلاء الصدور عما يختلج صدی الغرور ضمن كتاب مختارات من مؤلفات أمير المؤمنين محمد بلو تصحيح ثاني يوسف برتن تد، رئيس اللجنة أبو بكر علي غوندو، جامعة عثمان بن فودي صكتو نيجيريا، بالمركز الدراسات الإسلامية، 2013/07/26، ص 23.

³ محمد بلو، تنبيه الصاحب على أحكام المكاسب، المخطوط السابق، ص 4-5.

⁴ نفسه

⁵ Moukhtar Umar Bumaza, op' cit, p' 246.

⁶ آدم بلو، محمد فتحة، عوامل ازدهار الدولة والمجتمع ونهضتها عند أمير المؤمنين محمد بلو من خلال كتابة جواب شاف وخطاب مني كاف إلى محمد الجيلاني، المؤتمر الدولي عن الفكر الإسلامي وتطور المجتمع، 4 إلى 6 فبراير 2020، جامعة ولاية يوبي، قسم الدراسات الإسلامية، كدونا. نيجيريا المرجع السابق، ص 20.

4. أساسيات تطوير المجال الصناعي حسب رؤية السلطان محمد بَلّ :

4-1. تنظيم الأسواق كأداة للتطور الصناعي :

لقد اهتم محمد بل اهتماما بالغاً بالجانب الاقتصادي، وتنظيمه للسوق يعتبر أهم عمل يقوم به في هذا المجال، إذ قام بالقضاء على بعض الأسواق التي كانت منتشرة قبل الجهاد، وتم تطوير وإقامة أسواق جديدة لتعكس الحقائق السياسية في ذلك الوقت، وهي التعامل وفق ما تقرر في الشريعة الإسلامية ومنع الغش والتدليس⁽¹⁾، وقد عين على السوق مسئول يتولى شؤون السوق والأسعار ويتوسط بين القاضي ووالي المظالم ويسمى "محاسب السوق" أو "والي الحسبة"، من أهم أعماله منع البخس، والتطفيف في المكيل والوزن وخاصة الخبز الناقص في الوزن أو غير الناضج ويراقب المبيعات الفاسدة والمغشوشة⁽²⁾ لقوله تعالى قال تعالى: ﴿وَالْيَٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شَعِيبَ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾⁽³⁾، والأهم من ذلك فقد اهتمت الحسبة بمراعاة الأمور الاجتماعية، والاهتمام بإصلاح المجتمع وأخلاقه مثل المحافظة في الطرق والرأفة بالحيوان بأن لا يحمل ما لا يطيق، ومراقبة الحانات وتبرج النساء أما الدور الاقتصادي للمحتسب فيكون بإشرافه على المكايل والموازين كما سبق لنا الذكر⁽⁴⁾.

ومن التنظيمات التجارية التي قام بها محمد بل، أمر مراقب السوق أن يأمر الصناع والخبازين على أن يكون لكل منهم طابع خاص به، فيه اسمه وعلامته يقوم بطبعه على صناعته لتمييز صناعة كل تاجر بطابعه الخاص، كما حدد له أعوانا يساعده في عمله، ومن وظائف هذا المسئول كذلك منع الرشوة في السوق ومحتل الديون الذي يتأخر في دفعها، ولحفاظه على عرض وكرامة المرأة المسلمة منع كذلك اختلاط النساء والرجال في الأسواق أو أن يتكلما معا في الطريق⁽⁵⁾. وتكمن أهمية محاسب السوق في حفظ حفظ مدخرات بيت المال العام، وتحفيز التجار على الاستثمار مما يوفر عائدات مالية تساهم في ازدهار وتطور الدولة⁽⁶⁾، وعلى هذا سعى محمد بل إلى تنظيم السوق وتوحيد المقاييس ومنع الغش في بيع السلع لقوله تعالى⁽⁷⁾: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ * وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، وأنشأت المحاكم لذلك ووفرت الرعاية الاجتماعية⁽⁸⁾.

¹.Moukhtar Umar Bumaza, op. cit p,246.

². محمد بلو، الغيث الوابل في سيرة الإمام العادل، المصدر السابق، ص 74.

³. سورة هود، الآية 84-85.

⁴. السر السد أحمد العراقي، نظام الحكم في الخلافة الصكيتية، لجنة النشر عمر محمد عمر بشير، عمر محمد عبد الرحمن وآخرون، مطبوعات كلية الدراسات العليا، العليا، الخرطوم، السودان، 1886، ط1، ص115.

⁵. محمد بلو، الغيث الوابل في سيرة الإمام العادل، المصدر السابق، ص155.

⁶. حسين نشيطو، علم المقاييس في المغرب الأوسط من القرن 6 م إلى القرن 15م، دراسة تاريخية أثرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر2، 2012-2013، ص88.

⁷. سورة الشعراء، الآية 182-183.

⁸.BY AB bulla hi, ALya marbum, The Bulletin Of The Sokoto State Historie of Public Rocardisme The Historie Bureau, Abdou Allah Kali Aussi, jean Boyd, Mostafa al arabe, Archives Sokoto, Nigeria, 2000, p 25.

ويعتبر مؤلف محمد بل "تقريب مسائل البيع للعامة" أهم وثيقة تاريخية في التنظيمات التجارية، حيث حدد فيه أسس البيع بين البائع والمشتري وفق الشريعة الإسلامية، كما تطرق إلى السلع التي لا يجب بيعها في السوق مثل بيع المصحف للكفار وكذا الرقيق المسلم بالإضافة إلى آلة الحرب للحربي أو بيع السلاح لمن يقتل به ظلماً، وبيع النجس القذر مثل الزيت، السمن والعسل، والأهم من ذلك أنه حرم بيع الخمر في السوق لأنه حرام، وعلى غرار ذلك فإنه في فصول من كتابه، أشار إلى أهمية الاعتماد على المعيار كالمكيل في الحبوب والوزن في النقود، ومما يجب على البائع للمشتري أن يحدث عيب سلعته وأن يتجنب التدليس والكذب.⁽¹⁾

2. توجيه ذوي الاحتياجات الخاصة لهذا المجال:

قام السلطان محمد بل بإجراء حاسم في استغلال وتطوير المهارات والمعارف لذوي الإعاقات الخاصة في البناء الاقتصادي ؛ وقد نجح من خلال إقامته أماكن خاصة للمكفوفين والمصابين بالجذام وبعض العاهات الأخرى، فمما سجلته لنا الكتابات التاريخية في هذا الشأن أنه قام بتدريسهم وتعليمهم حرف متخصصة مثل النسيج، والحياكة وغيرها، مما جعلهم يعتمدون على أنفسهم ويساهمون بمحستهم في التنمية الاقتصادية في المجتمع.⁽²⁾

وجدير بالذكر أن نوضح عن مقام به محمد بل في تأسيسه لأربع مراكز للمكفوفين، هذا بهدف توظيفهم وإعادة تأهيلهم، كما أولى على كل مركز رئيس يتكفل بانشغالهم، وأهم مراكز المكفوفين هو المركز الموجود في إمارة "غوبر"⁽³⁾،

من خلال هذا البرنامج تجلّى هدفه الرفع من مستواهم وجعلهم أصحاب مهن وحرف؛ تصدر بنفسه إلى تعليم كل واحد منهم أنواع مختلفة من الصنائع التي تناسب قدرات كل شخص فيهم، بما في ذلك صنع الحبال والسلال المعلقة وصناعة المراتب والحصير، وبالموازاة مع ذلك كان يهدف بل من خلال هذا التوجيه الاجتماعي إلى كبح الناس عن التسول وتوجيههم نحو العمل قال في ذلك مفاده « إن التسول نشاط ضار... لأن المتسول لا يحظى بالاحترام ولو فعل ذلك على ظهر حصان»⁽⁴⁾

وإذا استقرأنا تاريخ مملكة مالي الإسلامية التي سبقت قيام دولة الفولاني يتضح لنا اهتمام "سوندياتا كايثا" خلال القرن 14م بهذه الظاهرة وعمل على محاربة الخمول والكسل حيث وضع هيئة خاصة تشرف على مراقبة العامة من أجل محاربة الكسل، كما أوكل أمر مراقبة العمال داخل الحقول، وكان يبحث عن أولئك الناس الذين يأكلون على حساب الآخر ضمن هذا القانون حقق الرفاهية والازدهار المالي خلال القرن 14م،⁵

ثم تبعه محمد بل خلال القرن 19م الذي كان يهدف من خلال ذلك إلى صيانة عرض وكرامة كل فرد في مجتمعه مهما كانت ففته الاجتماعية أو العرقية، ومن جهة أخرى تحقيق التطور والازدهار للدولة من خلال إسناد كل فرد في دولته حرفة يزاوها⁶

¹ محمد بلو، تقريب مسائل البيع للعامة، طبع على نفقة الحاج محمد طن أعن طامير يرو، مكتبة الجندي، صكتو نيجيريا، 2009، ص 3-10.

² Moukhtar Umar Bumaza, op, cit p، 214.

³ Idem

⁴ Moukhtar Umar Bumaza, op, cit p255.

⁵ نور الدين شعباني ، عائلة كيتا، ودورها في مملكة مالي الإسلامية خلال القرن 5هـ إلى القرن 10هـ و 11هـ و 16م، القدس الذهبية للنشر التوزيع، الشارقة، الجزائر، 2019، ط1، ص237

⁶ إبراهيم القادري بوتشيش ، ظاهرة التسول في المغرب وفي الأندلس خلال عهد المرابطين والموحدين ، كلية الآداب . مكناس ، ص132

وإن رأينا كيف كانت حرفة التسول في الدول الإسلامية لبلاد المغرب الإسلامي لوجدنا أن طريقة التعامل معها تختلف بين ما قام به ملوك وسلاطين إفريقيا جنوب الصحراء، وبين حكام وأمراء بلاد المغرب والأندلس، حيث كان يهتم بهم هناك رجال الطرق الصوفية، إذ قام أحد المتصوفة بجمع مال من أعيان مدينة بجاية وقام بتفريقه على المتسولين، واشترى لهم الطعام وما يحتاجونه وأغناهم عن السؤال، وهذا المبدأ يهدف إلى تحقيق العدالة والمساواة والصدقة على المتسولين، أما في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء اعتنى بهذه الظاهرة الملوك والسلاطين، وحاولوا استئصالها بإيجاد طرق بديلة عن ذلك¹.

5. خاتمة:

بناءً لما تقدم في هذه الورقة العلمية خلصنا إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها: عرفت الدولة الصكتية في عهد السلطان محمد بل معايير وتحديدات جديدة خص بها النظام الصناعي، تتميز بالاحترافية والتنظيم، لم تعهده الممالك الإفريقية الإسلامية السابقة وإن كان في مملكتي مالي والسنغاي الإسلاميتين فلم يرتقي بهذا الشكل. إتباع السلطان محمد بل الخليفين "عمر بن الخطاب" و "عمر بن عبد العزيز" في تنظيم النشاط الصناعي. شكل الازدهار الصناعي في عهد محمد بل تفتحاً مع الشعوب وخاصة الشعوب الوثنية في الجنوب، فمن خلال ما امتازت به صوكوتو من صناعات جعل هذه الشعوب تحاول في إقامة علاقات اقتصادية معها، مما مكن للإسلام أن يتوغل لجهة الجنوب أكثر من ذي قبل.

أما أهم المخرجات البحثية التي لا بد من الإشارة إليها نذكر:

مما هو متعارف لدى الباحثين المهتمين بتاريخ الفولاني أن زعماء الجهاد وبما فيهم محمد بل، امتازوا بالتوثق والكتابة، وهذا منجده في التراث المخطوط للسلطان محمد بل المخزون في رفوف المكتبات والأسر السودانية جسد في ذلك تأصيلاً لمختلف النظم بما فيها التنظيم الصناعي وأهم منجده في ذلك مخطوطاته التي تمثل ارث حضاري مشترك؛ نذكر منها لا للحصر: تنبيه الصاحب على أحكام المكاسب، تقريب مسائل البيع للعمامة وغيرها. في مضان هذا الشأن ندعو جميع الباحثين والهيئات المسؤولة إلى جمع هذه المآثر وتحقيقها ودراستها؛ والاستفادة من مضمونها في تطوير النظم الاقتصادية.

6. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولاً: المخطوطات:

- جنيد بن محمد البخاري، مخطوط، متفح الإخوان بما جاء في الكشف والبيان عن أحوال السيد محمد بل بن الشيخ عثمان، المكتبة الخاصة للسيد مصطفى سردونا بله محمد الطاهر، سنار، السودان.
- محمد بلو، تنبيه الصاحب على أحكام المكاسب ويليهِ كتاب الجواب على سنن منع خروج النساء بخط معلم بود درقن الساد الصكتي، مخطوط، مكتبة الخاصة، للسيد مصطفى سردونا بله محمد الطاهر، سنار السودان

¹ . نفسه

ثانيا: المصادر:

أ. باللغة العربية:

- الحاج موسى أحمد كامراه، زهور البساتين في تاريخ السوديين ، مدونة شعوب غربي إفريقيا في التاريخ والأنساب والأنثروبولوجيا ، تقديم وتحقيق وتعليق ناصر الدين سعيدوني ، معاوية سعيدوني ، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، الكويت ، 2010م، (د ط)
- محمد محمد، أصول السياسة والكيفية المخلصة في أمور الرياسة،، ضمن كتاب مختارات من مؤلفات أمير المؤمنين محمد بلو ، تنسيق وتصحيح محمد مودي شوني ، مالم سراج وآخرون ، مطبعة دار اقرأ ، جامعة عثمان بن فودي ، مركز الدراسات الإسلامية ، صوكوتو . نيجيريا ، 1435هـ /2014م، مج2.
- محمد بلو، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، ضمن كتاب مختارات من مؤلفات أمير المؤمنين محمد بلو، تنسيق وتصحيح محمد مودي شوني، سليمان بن موسى و آخرون، جامعة عثمان دان فودي، مركز الدراسات الإسلامية ، دار اقرأ للنشر والتوزيع، 1433هـ /2013م، مج1.
- محمد بلو ، تقريب مسائل البيع للعامة، طبع على نفقة الحاج محمد طن أعن طامير يرو، مكتبة الجندي، صكتو نيجيريا، 2009.
- محمد بلو ، جلاء الصدور عما يختلج صدى الغرور ضمن كتاب مختارات من مؤلفات أمير المؤمنين محمد بلو تصحيح ثاني يوسف برتن تد، رئيس اللجنة أبو بكر علي غوندو، جامعة عثمان بن فودي صكتو نيجيريا، بالمركز الدراسات الإسلامي، 2013م، مج2.
- محمد بلو ، الغيث الوابل في سيرة الإمام العادل ، تحقيق عمر بلو بن عثمان بن معاذ بن محمد بلو ، الأكاديمية الإسلامية ، مركز الدراسات الإسلامية ، جامعة عثمان دان فودي ، صوكوتو . نيجيريا ، (د ت).

ب . باللغة الأجنبية:

- Diri clappirton ،second voyage dans l'antérieur de l'Afrique traduits par m meyrries, archive, paris, 1829, tom 03.

ثالثا: المراجع:

أ. باللغة العربية والمعربة:

- أحمد مصطفى أبو الخير، علاقة إمبراطورية البرنو بخلافة صكت من خلال المراسلات بين الإمام محمد الكانفي وعلماء صوكوتو ، طباعة N/A ، (د ب) ، 1429هـ /2000م ، (د ط).
- أبو الحسن علي السماني، تطبيق نصوص الفكر السياسي الإسلامي في دولة صكتو الإسلامية، هايل للطباعة والنشر والتغليف الخرطوم ،(د،ت) ،(د،ط).
- خير الدين شترة ، الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني مناقب وأثار، تحقيق مقدم مبروك، تقديم عبد الله غولام الله، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، تلمسان 2011.

- روين هاليت، بوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، تر: الهادي أبو لقمة، محمد غزير، جامعة بن غازي، قار يونس، 1988م، ط2.
- روسيل ورين هاو، تاريخ الإسلام في غرب إفريقيا، ترجمة عبد الوهاب الزنتاني، دار الغرب للنشر والتوزيع، القاهرة (د.ت)، (د ط).
- السر السد أحمد العراقي، نظام الحكم في الخلافة الصكتية، لجنة النشر عمر محمد عمر بشير، عمر محمد عبد الرحمن وآخرون، مطبوعات كلية الدراسات العليا، الخرطوم، السودان، 1886، ط1.
- عبد القادر زبادية، دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين، ا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت) (د.ط).
- مبارك جعفري، الشيخ عثمان بن فودي القادري (1754-1817م)، وتأثره بالفكر الإصلاحي للمغربي من خلال مخطوط أصول العدل لولاة الأمور وأهل الفضل"، ضمن كتاب مقالات وأبحاث حول تاريخ وتراث ومنطقة توات، منشورات الحضارة، الجزائر، 2011، ط1.
- محمد فاضل علي باري، سعيد إبراهيم كردية، المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971.
- نور الدين شعباني، عائلة كيتا ودورها في مملكة مالي الإسلامية خلال القرن 5هـ إلى القرن 10هـ و 11 و 16م، القدس الذهبية للنشر والتوزيع، الشارقة، الجزائر، 2019، ط1.
- ب. باللغة الأجنبية:
- Ibrahim Mohammed B. Zagaya, the political of shehu us man bin fodyoas actualized by This, Muhammad Bello the Amir al-luminion, of Sokoto caliphate eomarahmeed seed, Abdou lquayum abdelhalim Hassan, shay khusman bin fodio resalaches papiers of the international symposium organized.
- BY AB bulla hi, ALya marbum, The Bulletin Of The Sokoto State Historie of Public Rocardisme The Historie Bureau, Abdou Allah Kali Aussi, jean Boyd, Mostafa al arabe, Archives Sokoto, Nigeria, 2000
- Moukhtar Umar Bumaza, Muhammad Bello Ibn Sheikh us man Dan fodio 1817 1837, Alkasyl Abba and Others, sultans of sokoto, university us man Dan fodio, sokoto , Nigeria .
- رابعا :المؤتمرات المقالات والندوات العلمية:
- آدم بلو، محمد فتحة، عوامل ازدهار الدولة والمجتمع ونهضتها عند أمير المؤمنين محمد بلو من خلال كتابة جواب شاف وخطاب مني كاف إلى محمد الجيلاني، المؤتمر الدولي عن الفكر الإسلامي وتطور المجتمع، 4 إلى 6 فبراير 2020، جامعة ولاية يوبي، قسم الدراسات الإسلامية، كدونا - نيجيريا.
- إبراهيم القادري بوتشيش، ظاهرة التسول في المغرب وفي الأندلس خلال عهد المرابطين والموحدين، كلية الآداب، مكناس.
- بهيجة الشاذلي، علاقة المغرب ببلاد الهوسا خلال ق 19م، نموذج خلافة صوكوتو، أعمال الندوة العلمية، العلاقات المغربية الإفريقية، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، جامعة الحسن الثاني، 2012م

خامسا: الدراسات السابقة:

- حاج احمد نور الدين، المنهج الدعوي للإمام المغيلي من خلال الرسائل التي بعثها للملوك والأمراء، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.
- حسين نشيطو، علم المقاييس في المغرب الأوسط من القرن 6 م إلى القرن 15م، دراسة تاريخية أثرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر2، 2012-2013.
- مزدلفة أبكر محمد نور، مملكة صوكوتو، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس، جامعة البحر الأحمر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2010.
- محمد علي بن محمد السكاكر، الخلافة الصكتية في عهد محمد بلو (1232-1252هـ/1817-1837م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الشريعة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2011-2012م.
- غزالي بلو، ضبط الملتقطات في الأخبار المتفرقة من المؤلفات، تم تحقيقه لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة عثمان دان فودي نيجيريا، 1434هـ.